علم المصطلح ، تحديد مفهومه وضبط ماهيته وحده

د. نبيلة عباس، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

La terminologie , définition du concept et précision de son unité

Terminology, definition of concept and precision of its unit

يعتبر علم المصطلح أحد أهمّ فروع اللسانيات التطبيقية فهو يعتمد في ضبط مفهومه على النظر في العلاقات التي تربطه مع مجموعة من العلوم التي تتقاطع معه في تطبيقاته العمليّة مثل الصناعة المعجمية و الترجمة و تعليمية اللغة و علم الاجتماع اللغوي ولا تتحدّد معالم هذا العلم إلاّ إذا ضبطنا مفهوم وحدته وهي المصطلح العلمي أو الوحدة الاصطلاحيّة باعتبارها مفاتيح العلوم و هي من أهمّ المظاهر التي تعكس التطوّر العلمي والمعرفي في أيّة لغة من اللّغات.

كلمات مفتاحيّة : علم المصطلح ، وحدة اصطلاحيّة ، بحث اصطلاحي ، علم الاجتماع الاصطلاحي تحليل سياقي .

La terminologie est l'une des branches les plus importantes de la linguistique appliquée. Elle dépend pour définir son concept sur la considération de ses relations avec l'ensemble des sciences qui se croisent avec elle dans ses applications pratiques telles que : la lexicographie , la traduction, la didactique des langues et la sociolinguistique .On ne peut déterminer ses caractéristiques qu'après avoir précisé le concept de son unité qui est le terme scientifique ou l'unité terminologique considéré comme la clé de la science est l'une des repéres les plus importants qui reflètent le développement scientifique des langues.

Mots clés :

Terminologie , unité terminologique , recherche terminologique , sociotérminologie , analyse contextuelle .

مقدّمة :

تمثّل مسألة مواكبة وتكييف اللغة العربية مع ما يستجدّ في العالم من مفاهيم حضاريّة في مختلف العلوم و التقنيات والفنون من أهمّ الانشغالات التي ركّز عليها المعجميون و الاصطلاحيون جهودهم منذ بداية النهضة العربيّة و التي أسهمت في تزويد مصالح الدولة الحكوميّة و المؤسّسات العلميّة ومراكز البحث بالمصطلحات العلميّة وذلك لإيمانهم بأنّ التطوّر الحضاري مرتبط بالتطور اللغوي الاصطلاحي ، ولقد بُذلت جهود عربية جبّارة منذ بداية النهضة حيث أنشئت مجموعة من المؤسسات العلمية العربية المختصة، ساهمت كلها وسعت إلى سدّ الاحتياجات العربية من المصطلحات العلمية في كل العلوم، نذكر على سبيل المثال لا الحصر : مختلف المجامع اللغوية العربية : القاهري، السوري، الأردني، العراقي، مجموعة من الاتحادات المهنية كاتحاد الأطباء العرب، اتحاد المهندسين العرب إلى جانب مكتب تنسيق التعريب الكائن مقره بالرباط و الذي أوكلت إليه مهمة تنسيق ما وضع من مصطلحات.

و لأنّ المصطلح أصبح من ضروريات العلم و توظيفه ذا أهمّيّة كبرى في أيّ تواصل علميّ بين المتخصّصين ، حاولنا في هذه الورقة البحثيّة التعريف بعلم المصطلح و ماهيّة البحث الاصطلاحي

ونوعيّة العلاقات التي تربطه بمجموعة من العلوم الأخرى مثل : الترجمة وصناعة المعاجم وتعليمية اللغة كما عملنا على ضبط مفهوم الوحدة الاصطلاحيّة ودور التحليل السياقي في ضبطها.

1- مفهوم علم المصطلح:

يعتبر هذا العلم من أهم النشاطات العلمية و التطبيقية التي ظهرت في بداية القرن الماضي، بهدف حّل مشكل التواصل بين المختصين في شتى العلوم و التقنيات، و ذلك إما بتوليد مصطلحات جديدة لتغطية المفاهيم العلمية أو الاختيار بين عدّة مصطلحات مترادفة، نتيجة لصعوبة تطبيق أي نشاط علمي بسبب الاختلاف في استعمال هذه المصطلحات، لاسيّما إذا علمنا أنها تستعمل في وسط من المختصين ذوي نفس التكوين العلمي [1] و التواصل بينهم يكون على مستوى عال في تحديد المفاهيم و هو الأمر الذي يفترض منّا لتحقيقه توفير مصطلحات أحادية للدّلالة على كل مفهوم.

فإذا كان الهدف من هذا العلم واضحًا و متفقًا عليه فانّ المشكلة مازالت تطرح على مستوى تحديد مفهومه بدقة، لأنه بالرغّم من قدم زمن ظهوره إلاّ أنّ الغموض مازال يكتنفه، و هو ما دفع بالبعض إلى اعتباره فنّا و ليس علماً، نتيجة ارتباطه بعدّة علوم أخرى [2]: كعلم المنطق، علم اللغة، الإعلاميات، مختلف الموضوعات المتخصصة، علم المعرفة... و هي كلها علوم تعمل كل واحدة من جهتها على دراسة العلاقة المعقدة بين المفهوم و المصطلح، لذلك نجد من العلماء من ربط مفهوم "علم المصطلح" بجمع المصطلحات و تصنيفها في معجم مخّصص لعلم ما و رأى فيها آخرون منهجية عمل شاملة تضمّنت جمع المصطلحات و تحليلها و توليدها و تنميطها، في حين نظرت إليه فئة أخرى نظرة اجتماعية لغوية بتركيزها على العلاقة التي تربط بين المصطلح و مستعمله.

و كنتيجة لتعدّد هذه المفاهيم التي يدل عليها مصطلح "علم المصطلح"، اعتبره بعض العلماء من المشتركات اللفظية. [3]

أ- مفهوم البحث الاصطلاحي عند روبير دوبوك Robert Dubuc :

ارتبط مفهوم علم المصطلح عند "دوبوك" بالبحث الاصطلاحي؛ و هي منهجية في البحث تتضمّن مجموعة من الخطوات التي يهدف من خلالها الباحث إلى تيسير عملية التواصل العلمي بين المختصين.

بتسمية المفاهيم العلمية و إزاحة كل المصطلحات التي لا تعبّر بدقة عن المفهوم، و ما قائمة المصطلحات إذن عند دوبوك إلاّ ذلك البحث الاصطلاحي الذي يتضمن مجموعة من الخطوات: [4]

ا)المعاينة le repérage، ب)التحليلl'analyse ، ج)التوليدla création néologique، د)التنميط la normalisation

أ-1 المعاينة: هي عملية يقوم من خلالها الباحث عند قراءته لنص مكتوب علميا كان أو تقنيا أو عند تسجيله لوضعية خطابية لعمال مصنع ما باستخراج مجموعة من مصطلحات علم ما بعد تحقيقه لشرطين أساسيين هما: [5]

1 -معرفته الجيدة باللغة التي يوجد عليها الخطاب العلمي -منطوقا كان أو مكتوبا- ممّا سيسمح له بإلغاء كل العبارات أو الكلمات التي لا تتميز بطابع علمي أو تقني.

---

[1]- Louis Guilbert ; La Spécifie du terme scientifique et technique in langue française, n°17, 1979 , p15

[2] - القاسمي، النظرية العامة لوضع المصطلحات و توحيدها و توثيقها. مجلة السان العربي مجلد 18 ج1 1980 ص9.

[3]- Téresa Cabré ; Terminologie et dictionnaire, in meta, vol 39,n°4 ,1994, p596.

[4]- Robert Dubuc : Manuel pratique de terminologie , conseil international de la langue française, p15

[5]- Idem

2 -معرفته بالمفاهيم الأساسية للعلم و ذلك حتى يتسّنى له تمييز علم عن آخر خاصة عند تقارب العلوم كما هو عليه الحال في علم الأحياء الذي تتفّرع منه عدّة علوم أخرى متقاربة: كعلم الأحياء الدقيقة، علم الهندسة الوراثية، علوم الأنزيمات.

لذلك يمكن للباحث في ميدان المصطلحات أن يخلط بين مصطلحات هذه العلوم إذا لم يطّلع على ميدان كل علم على حدة.

و لتجنّب هذه العوائق يجب على الباحث أن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة عند استخراجه للمصطلحات مثل:

أ- هل ينتمي هذا المصطلح للعلم موضوع البحث؟

ب- هل يرتبط به مباشرة أم بطريقة غير مباشرة؟

ج- هل يدل على مفهوم مادّي أو على معنى أساسي؟

أ-2 التحليل: الهدف منه هو تحديد المحتوى المفهومي للمصطلحات بحصر كل السياقات التي ظهرت فيها.

أ-3 التوليد الاصطلاحي: ليست عملية وضع المصطلحات العلمية من مهام الباحث في علم المصطلح بل هي من صلاحيات العالم المكتشف [6] للمفهوم العلمي، لأن قيمة اختراعه مرْتبط بمدى دقّة المصطلح الذي يضعه للتعبير عن المفهوم.

لكن و بالرغم من انحصار مهمة الباحث الاصطلاحي في دراسة مصطلحات موجودة أصلا، إلا أنه بإمكانه أن يساهم في وضع مصطلحات لبعض المفاهيم، بشرط [7] معرفته الدقيقة و العميقة بتاريخ اللغة و بشتى العلوم اللغوية كعلم النحو، علم الصرف، علم الدلالة.

أ-4 التنميط: يعتبر الكثير من الباحثين أن التنميط من بين أهّم الخطوات المتّبعة في ميدان البحث الاصطلاحي، إلاّ أن "دوبوك" بقي مترددًا في ضرورة إدماجها أو إلغائها من البحث.

فهو يرى أن التنميط هو فرض استعمال معّين لمفردات نشاط ما، و لا يكون ذلك طبعا إلاّ بقرار رسمي تصدره هيئة علمية معترف بها و ذات صلاحيات، أو عن طريق الاتفاق الجماعي للناس، و هذا بعيد عن صلاحيات و إمكانيات الباحث، الذي يمكنه مع ذلك المساهمة في هذه العملية و توجيه الهيئات المختصّة.

ب- مفهوم علم الاجتماع الاصطلاحي: [8]

و هو مصطلح ظهر حديثا نسبيا، سنة 1986 [9] في مقال كتبه " إيف غامبيي" Yve Gambier عنونه بـ : "المشاكل الاصطلاحية للأمطار الحمضية : دراسة اصطلاحية اجتماعية" [10] ، و مع أن هناك من يرى أن هذا المصطلح قد برز قبل هذه الفترة في بعض المجلات، إلا أنه أصبح معروفا لدى الجميع بعد

---

[6]- Louis Guilbert : La spécifité du terme scientifique et technique, p14.

[7]- Robert Dubuc ; Manuel pratique de terminologie, p16

[8] - وضعنا هذا المصطلح كمقابل لـ Socioterminologie، بعد عدم عثورنا على مقابل له في المعاجم العربية اللغوية المتخصصة كالمعجم الموحد للسانيات.

[9]-François Gaudin ; La socioterminologie : du signe au sens, construction d'un champ, In meta, vol38, n°2 ,1993 p293.

[10] -Problème terminologique des pluies acides, pour une socio-terminologie"

صدور تلك المقالة التي سعى صاحبها من خلالها، إلى ضرورة تحويل مفهوم علم المصطلح إلى علم الاجتماع الاصطلاحي.

يهدف هذا العلم إلى معرفة كيفية استعمال الناس للمصطلحات العلمية و إبراز دور الظروف الاجتماعية اللغوية المؤثرة في ذلك، بالاعتماد على علمين أساسين هما: علم اللغة، علم الاجتماع اللغوي، خاصة بعد التطور الهائل الذي شهده هذا الأخير في السنوات القليلة الماضية، من هنا عمل المتخصصون في علم المصطلح على تطوير الجانب النظري لعلم الاجتماع الاصطلاحي، و تم ذلك بعد تحديد مفهومه الذي نختصره على الشكل التالي: [11]

علم الاجتماع الاصطلاحي = علم الاجتماع اللغوي[12] + علم المصطلح

لكن حداثة هذا المفهوم لا تعدم وجود بذور له، نشأت بالتوازي مع بداية التفكير في علم المصطلحات و ذلك في بداية السبعينات، سواء مع " لوي جلبير" " Louis Guilbert " [13] الذي رأى أن علم المصطلح مرتبط بالبلاغة و النحو و علم الاجتماع اللغوي، أو مع " ألان راي " " Alain Rey " [14]في حديثه عن أهمية البعد الاجتماعي اللغوي في علم المصطلح، حين بين أهميته في معالجة الكثير من المشاكل الناتجة إمّا: عن: تبادل المعلومات بين مجتمعات لغوية مختلفة، أو حتى في التواصل بين الأشخاص المتحدثين بنفس اللغة أو عن كيفية تأقلم حقل دلالي جديد بمصطلاحاته في ثقافة معينة، و مكانة الكلمات المقترضة في المجتمع، التكوين التسليم للمصطلحات المركبة و كيفية استعمال الناس لها....

- منهجيته: يعتمد علم الاجتماع الاصطلاحي على المنهج الوصفي، إذ يهتم بدراسة المصطلحات و تفاعلها في المجتمع [15] في جانبها المنطوق، دون أن تلغي مصطلحات النصوص المكتوبة، التي تركز عليها و ذلك للقيام ببعض البحوث الميدانية لمعرفة مدى استعمال الناس لما ورد فيها و يرتبط هذا بمعرفة شروط كتابتها و كيفيات انتشارها و نشرها و مدى أهميتها لدى القراء، و كل ذلك يتم لتحقيق أهداف هذا العلم الذي يعمل على معرفة مدى انتشار هذه المصطلحات و أسباب مقاومتها لقرارات المجامع اللغوية و الهيئات العلمية التي تفرض استعمالاً معينا.

و بقصد توسيع منهجية عمل هذا العلم يرى Yve Gambier " إيف غامبيي" Yve Gambier" [16] أنه لا يجب علينا الاكتفاء بالنظر إلى المصطلحات فقط من الناحية النظرية أي بالنسبة للنظام المفهومي الذي تنتمي إليه: من حيث ملاءمة المصطلح للمفهوم الذي وُضع من أجله، إنما يجب علينا النظر إلى كيفيات استعماله في الواقع بكل تناقضاته الاجتماعية: من يستعمل هذا المصطلح؟ من يضعه؟ كيف وضعه؟ كيف انتشر المصطلح؟ كيف تتم عملية إصلاح المصطلحات؟..... لذلك ينصح بضرورة تبني موقف نتساءل من خلاله عن الحقائق اللغوية في كل هذه القضايا قبل اتخاذ أي إجراء متصلب من التنميط و الذي تراجع نتائجه في معظم الأحيان نظرًا لعدم توفر كل المعلومات اللازمة حول استعمالات المصطلح.

---

[11] F.Gaudin : La socioterminologie p 293

[12] - عرّف "دوبوا" هذا العلم "بأنه أحد العلوم المتفرعة من علم اللغة، يهدف إلى إبراز مدى توافق تغيرات الظواهر اللغوية و الاجتماعية ثم يحاول تأسيس علاقة السبب و التأثير... كما يهدف إلى إظهار الانعكاسات اللغوية للتغيرات الاجتماعية بانتهاج دراسات وصفية مستقلة لكلا العاملين: من جهة البنى اللغوية و من جهة البنى الاجتماعية، و ينطلق في دراسته من المعطيات الاجتماعية كالحالة الاجتماعية للمتكلم (منشؤه اللغوي، الوظيفة، مستواه المعيشي)، بعدها يربط هذه الحالة بنموذج تأدية المتكلم للغة المسجّلة." أنظر
jean Dubois:Dictionnaire de linguistique ; larousse 1989 p 444

[13] F. Gaudin ; La socioterminologie p295

[14] A.Rey; La terminologie : noms et notions, PUF 1979, p 121

[15] F.Gaudin ,La socioterminologie p23

[16] Ibid ; p297

إن هذا التغير في نظرتنا إلى علم المصطلح يفرض علينا إعادة إدماج كل الاستعمالات المختلفة، التي تظهر عند الناس للمصطلحات، و محاولة فهم هذه الاختلافات و دراستها قبل القضاء عليها. فهو باختصار سيحاول الاهتمام بالجانب اللغوي، المعيار، العلاقات بين السلطات اللغوية و رغبة الإنسان في الاقتصاد أثناء الكلام، مستويات اللغة، المنافسة بين المستعملين للمصطلحات المختلفة، و كل هذا لمعرفة بعض الصعوبات التي يطرحها هذا الميدان و تحديد سبب قبول أو رفض المستعمل لها.

و لكن يبقى الجدال قائما بين المتخصصين في ميدان علم المصطلح حول نجاعة هذا العلم في تحقيق الأهداف.

ف "ألان راي " [17] مثلاً يرى أن علم الاجتماع اللغوي ما يزال عاجزًا عن استنباط القوانين المتحكّمة في قبول أو رفض المستعملين للمصطلحات، و يذكر أنها تعتمد على عوامل لغوية، نفسية و اجتماعية متنوعة، إضافة إلى اختلاف ميزان القوى فعشرة أو مائة ألف من المهندسين أو التقنيين الذين يستعملون مصطلحًا معينًا انتشر في أوساطهم هو عامل يعيق المصطلح الذي وضعته الهيئات المختصة و المجامع اللغوية خاصة إذا كانت هذه المؤسسات لا تمتلك وسائل التدخل الفعالة.

و بالمقابل حاول بعض العلماء إيجاد معايير يمكن للمصطلحات أن تعرف بواسطتها انتشارًا واسعًا لدى المستعملين و هي: [18]

أ- على المستوى اللغوي:

1- ضرورة توافقها مع النظامين الصوتي و الصرفي للغة،

2- النظر في إمكانياتها الاشتقاقية و مدى تلاؤمها مع الجملة أو التركيب الذي يتضمن المصطلح،

3- التوصل إلى إيجاد مصطلح واحد لنفس المفهوم العلمي.

و يمكن أن نضيف لها معايير أخرى منها:

1- اتفاق الناس على استعمال المصطلح،

2- القيام بسبر الآراء لمعرفة حظوظ نجاحه،

3- كيفية استعماله في الهيئات الرسمية التي كلفت بالتنميط.

2 -علاقته بعلوم أخرى:

أ- علاقة علم المصطلح بالترجمة:

كثيرا ما تختلط مهام المترجم للمصطلحات بمهام الباحث الاصطلاحي، ويعود هذا الاختلاف إلى تباين هدف كل واحد منهما.

فالهدف الرئيس [19] الذي يسعى إليه المترجم هو إيجاد مقابلات في لغته لمصطلحات أجنبية وذلك في أسرع وقت ممكن. ونجده لذلك يتبع خطة عمل يحدّد في بدايتها موضوع البحث عن طريق مجموع المصطلحات

[17] A.Rey ; La terminologie ; noms et notions p77

[18] Richard Kromp ; Néologie en marche... Arrière ou avant, in Meta, vol24, 1979 ,n°2, p176

[19] D.N.Aupetit ; Traduction et terminologie : Démarche comparée. In meta, vol 24, 1979 n°1, p 160.

التي استخرجها، ثم يضع لها مقابلات في لغته استنادا إلى مجموعة من المعاجم الأحادية اللغة، لتحديد أحسنها، فهو بذلك يوقف عمله عندما يجد المقابل المناسب.

لكن الأمر مختلف عند الباحث في ميدان المصطلحات بحيث يضطر إلى الإحاطة بالمفهوم والتعمق فيه بربطه بمصطلحات اللغتين المترجم منها والمترجم إليها.

فالمترجم إذن ينطلق من مصطلح في لغة ما ليصل إلى مصطلح في لغة أخرى في حين ينطلق الباحث في علم المصطلح من مصطلح في لغة أجنبية ويعود إلى المفهوم ليصل ويقدم المقابلات في لغته.

ويمكن تحديد طريقة عمل المترجم والباحث في علم المصطلح على الشكل التالي:

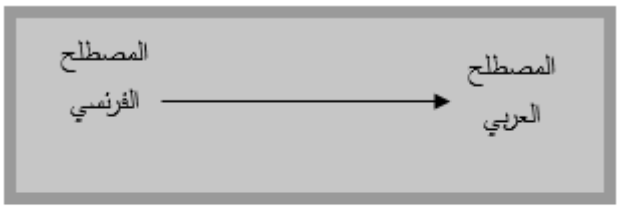

عمل المترجم

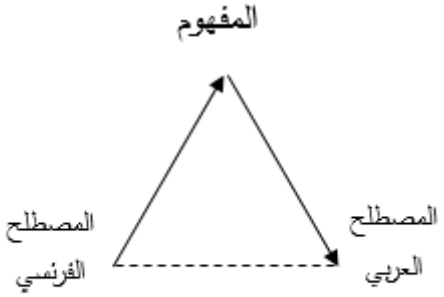

عمل الباحث في المصطلحات

ب- علاقة علم المصطلح بصناعة المعاجم:

دفع عدم تحديد مفهوم علم المصطلح بدقة الكثير من الباحثين إلى الاعتقاد أن هذا العلم ما هو إلا صناعة معاجم للمصطلحات العلمية و التقنية [20].

و يعود السبب في ذلك إلى كونه يستمد بعضا من مباحثه من علم صناعة المعاجم و علم الدلالة باعتباره يبحث في العلاقة بين المصطلحات و وسائل وضعها و أنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم و هو ما دفع بالبعض إلى جعله فرعا من علم المعاجم [21].

[20] « La terminologie est une lexicographie des domaines techniques et scientifiques » : Edith Bernard, La norme linguistique, Collection l'ordre des mots Le robert C.L.F 1983, p 437

[21] علي القاسمي ، النظرية العامة لوضع المصطلحات و توحيدها و تنميطها ص9.

و بقصد ضبط خصائص و مميزات كلا العلمين يمكن عقد مقارنة بينهما:

1-إنّ علم المصطلح ذو هدف معياري ، لأنه يحاول أن يحقق العلاقة الأحادية بين المصطلح و مفهومه- أي أن يجعل لكل مفهوم علمي مصطلح واحد دال عليه.

لكن في المقابل نجد أن الهدف من علم المعاجم وصفي [22] فقط نتيجة اهتمامه بجمع المفردات التي ينتجها و يدركها الأشخاص الذين يشتركون في لغة معينة ضمن مجتمع معين.

2 -بإجراء مقارنة بين علم المصطلح و علم صناعة المعاجم اللغوية، سنجد اختلافا بين هذين العلمين على مستوى معيار التعريف مثلا: فعلم المصطلح يهتم بتوضيح المحتوى العلمي للمصطلح إما عن طريق تعريفه تعريفا منطقيا [23]، بذكر صفاته و خصائصه، لونه و شكله..... أو يستبدل ذلك بصورة أو رسم يوضح المفهوم و هي طريقة تلجأ إليها المعاجم العلمية المتخصصة.

في حين تكتفي علم صناعة المعاجم اللغوية بذكر المقابل اللغوي المتمثل في المرادف الذي يمكن أن يقوم مقام الكلمة المدخل.

3 -يشترك علم المصطلح مع علم صناعة المعاجم الموسوعية Lexicographie encyclopédique في نقطة هامة تتمثل في حصرهما للمصطلحات انطلاقا من موضوعاتها التي تندرج ضمنها، و تعمل على تعريف المفاهيم تعريفا موسوعيا، في حين يبرز الاختلاف في الهدف، فعلم صناعة المعاجم الموسوعية هو علم ذو هدف تعليمي، لذلك يّكثر من إيراد المعلومات المتعلقة بالمفهوم و هو ما يجعله يجمع البعد الاصطلاحي بعناصر ثانوية [24].

4 -يختلف علم المصطلح عن علم صناعة المعاجم الثنائية أو المتعددة اللغة، لأن هذه الأخيرة وضعت أصلا لتعلم نظام لغوي بمقابلته مع نظام لغوي آخر، اكتسبه مستعمل المعجم فهي تقابل بين النظامين على مختلف المستويات اللغوية.

في حين وُضع علم المصطلح لتحقيق أهداف أخرى أكثر من التقابلات النظرية.

3 -مفهوم الوحدة الاصطلاحية: إذا كان المتخصصون في علم المعاجم يعانون مشكلة عند تحديدهم لوحدات علمهم و المتمثلة في الوحدات المعجمية فإن الأمر نفسه كان يطرح على الباحثين في علم المصطلح، هذا الارتباط في المشكل مرجعه إلى اتخاذ كلا العلمين الكلمة [25] كشكل لغوي لوحداتها، لذا نجد أن علم المعاجم مازال يعاني لتحديد المعايير التي سيستخدمها لمعرفة الكلمات التي سيعتبرها مدخلا للمعاجم و يعود السبب في ذلك إلى اختلاف العلماء أصلاً في تحديد معنى الكلمة ذاتها.

لكن الأمر سيختلف بالنسبة لوحدات علم المصطلح التي عرفت تحديداً أكبر خاصة بعدما أُتّخذ معيار العلاقة بين الكلمة و المفهوم الذي تدل عليه، إذ اتفقوا على الانطلاق من المفهوم للوصول إلى المصطلح

---

[22]Chantel Gerardin ; Contenu, usage social et interdit dans le dictionnaire, in langue française n°43, 1979,p84

[23]L.Guilbert ; la spécifité du terme scientifique et technique, p10

[24]A.Rey la terminologie, noms et notions p53

[25] الكلمة المفردة أو اللفظ هي إحدى مركبات المصطلح العلمي فهذا الأخير هو معقد يتركّب من اللفظة و الرّمز العلمي الذي لا وظيفة له بل هو ناقل فقط للمفهوم، تظهر هذه العلاقة على الشكل التالي

Yves Gentilhomme ; terme scientifique, mot linguistique, symbole scientifique. In linguistique appliquée, n° 04 1966, Didier p6-7

[26]، ثم حصروا هذه الوحدات في الاسم لكونه ذات دلالة مرجعية، فمعناها لا يتحدّد إلا بإرجاعها إلى جوهر شيء محدّد في الطبيعة سواء كان مجرداً و محسوساً [27] ، من هنا لن نتحدّث عن الكلمة سواء كانت فعلا، صفة، إلا إذا كانت لها دلالة الاسم الذي يحدد مفهوما مميزا ثم يصنفه في أقسام ضمن التجربة البشرية [28] لكننا لن نسمي وحدات علم المصطلح بالأسماء، لأن المصطلح يمكن أن يكون اسما أو عبارة أو تركيبا، بل سندعوه مصطلحا أو "وحدة اصطلاحية " [29]، و هي التي تعبر عناصرها مجتمعة على مفهوم واحد، فحذف أي عنصر من هذه العناصر سيؤدي إلى تغيير المفهوم.

و كمثال على ذلك مرض "فقر الدم الحديدي المكتسب" [30] و هو أحد أمراض "علم الدّم " الذي يندرج ضمن تخصّص علم الطّبّ الأحيائي . فهذه الوحدة الاصطلاحية تدل على نوع معين من الأمراض الناتجة عن صغر الخلية الدموية الحمراء، إذ لا يمكننا حذف أي عنصر من الوحدة أو تغييره، لأن ذلك يؤدي إلى تغيير نوع المرض، فالعلاقة التي تجمع بين هذه العناصر مجتمعة ضرورية، تلازمية.

و إن حدث مثلا و حذفنا مصطلح "حديدي" منه و أبقينا على فقر الدم المكتسب فإننا سنقع في مشكل: فهل يتعلق الأمر "بفقر الدم الحديدي المكتسب" أو "فقر الدم الانحلالي المكتسب" [31] و كلاهما مرضان مختلفان، فالثاني مرض سببه خارجي و لا يتعلق بشكل الخلية الدموية الحمراء عكس المفهوم الأول.

نفس الالتباس يحدث إذا غيّرنا في أحد عناصر الوحدة الاصطلاحية و نعطي مثلاً على ذلك: بالنسبة إلى مرض: "فقر الدم الحديدي المكتسب" نغير المكتسب بالوراثي: "فقر الدم الحديدي الوراثي" سنجد أن هذا المرض يتنقل عن طريق الصبغيات [32]عكس الأول.

أ- التحليل السياقي و أهميته في تحديد الوحدة الاصطلاحية:

يرتبط تحديد الوحدة الاصطلاحية في نص معين، بتحديد مفهومها، و يعتبر التحليل السياقي أهم وسيلة لذلك، لأنه يهدف إلى معرفة المفهوم و بالتالي الوحدة الاصطلاحية.

و نعني بالتحليل السياقي [33]، تحديد العناصر المحيطة بالمفهوم و التي تعبر عن طبيعته، نوعه، طريقته..الخ، وهو ينقسم إلى عدة أنواع يتحدّد كل واحد منها بنوعية العناصر التي تحيط بالمفهوم، و يسعى كل نوع إلى ضبط الوحدة الاصطلاحية حسب تلك العناصر:

أ-1 السياق التعريفي:

يعطينا بعض الخصائص للمفهوم دون أن يكون مرتبطا بالتعريف. مثال ذلك : "الأرومة السّوية المتأخّرة " [34] تحتوي عل هيموغلوبين سويّ و هي ذات نواة صغيرة و مستديرة تماما و شديدة الصّباغ، و ربما تكون النواة في وسط الخلية أو طرفها و أحيانا تكون في حالة خروج من جدار الخلية.

---

[26] هي من اهتمامات L'onomasiologie التي تنطلق في دراستها لعلاقة اللفظ بالمفهوم من المفهوم إلى اللفظ لتقابل: La sémasiologie، التي تنطلق في هذه العلاقة من اللفظ إلى المفهوم. و لمزيد من التفصيل إرجع إلى: Kurt Baldinger ;Sémasiologie et onomasiologie in revue de linguistique romane n°109-110 p272

[27]Le nom est ce qui indique un màana unique et ce màana peut être Šahš ou non Šahš, ce qui veut dire que le nom a une valeur, et que cette dernière peut référer à une entité individuelle et concrète ou a une entité abstraite in Abderrahmane hadj salah ; Linguistique arabe et linguistique générale, Essai de méthodologie et de ILM AL ARRABIYYA, tome2 1979. p450

[28]A.Rey ; Terminologie : noms et notions , p21

[29] - ترجمة لـ Unité terminologique

[30]- أحمد أمين خليفة؛ بيولوجيا أساسيات علم الدّم ، دار الهدى، عين مليلة. الجزائر ، ص 275

[31] - أحمد أمين خليفة، بيولوجيا أساسيات علم الدّم ، ص275

[32] - أحمد أمين خليفة المرجع نفسه ، ص 282

[33]R.Dubuc ; Manuel pratique de terminologie p30

[34]- أحمد أمين خليفة ، المرجع نفسه ، ص 68

استطعنا في هذا النص أن نحّدد "الأرومة السّوية المتأخرة" على أساس أنها وحدة اصطلاحية عندما حدّدنا السّياق الذي وردت فيه بعناصر: المكوّنات (هيموغلوبين)، (النواة).

ب- السّياق التفسيري: [35]

هو الذي يخبرنا بصورة موجزة عن خاصّية معينة من المفهوم. كمثال على ذلك مصطلح النواة: المذكور في النص السابق، بحيث أننا لا نجد لها أي تعريف أو ذكر لمكوّناتها، لكنّه يذكر لنا شكلها وموقعها من الخلية "مستديرة، في وسط الخلية"، ... ولقد حاولنا قدر الإمكان اتّباع هذه الطرق عند تحديدنا لمجموع المصطلحات و الوحدات الاصطلاحية في هذا العمل.

خاتمة:

تبيّن لنا من خلال هذه الورقة البحثية أنّ علم المصطلح علم مستقلّ متمركز في نقطة مفترق تتداخل فيه عدّة علوم سواء تعلّق الأمر منها بالجانب الاجتماعي أو التعليمي أو الفعل التّرجمي، تحاول كلّها دراسة جانب من جوانب التنظيم الشكلي للعلاقة المعقّدة بين المفهوم والمصطلح وبين المصطلح والمستعمل.

أمّا بالنسبة إلى وحدة علم المصطلح وهي الوحدة الاصطلاحيّة أو المصطلح تبيّن لنا إمكانيّة تحديدها في أيّ نصّ علميّ من خلال سياقها بالتحليل السياقي بنوعيه التعريفي الذي يتضمّن السّمات الدّلاليّة للمفهوم أو التفسيري الذي يركّز فقط على إحدى خصائص المفهوم.

[35] R.Dubuc ; Manuel pratique de terminologie p30

قائمة المصادر و المراجع :

باللغة العربيّة :

1- أحمد أمين خليفة؛ بيولوجيا أساسيات علم الدّم دار الهدى، عين مليلة الجزائر.
2- علي القاسمي، النظرية العامة لوضع المصطلحات و توحيدها و توثيقها. مجلة اللّسان العربي مجلد 18 ،ج1 ،1980.

باللّغة الفرنسيّة :

1- Abderrahman Hadj Salah ; Linguistique arabe et linguistique générale : Essai de méthodologie et de ILM AL ARRABIYYA, tome2 1979.
2- Alain Rey ; La terminologie ; noms et notions, PUF 1979
3- Chantel Gerardin ; Contenu, usage social et interdit dans le dictionnaire, in langue française n°43, 1979
4- D.N.Aupetit, Traduction et terminologie : Démarche comparée. In meta, vol 24, 1979 n°1
5- : Edith Bernard, La norme linguistique, Collection l'ordre des mots Le robert C.L.F 1983
6- François Gaudin, La socioterminologie : du signe au sens, construction d'un champ, In meta, vol38, n°2
7- Jean Dubois:Dictionnaire de linguistique ; larousse ,1989
8- Kurt Baldinger ;Sémasiologie et onomasiologie, in revue de linguistique romane, n°109-110
9- Louis Guilbert ; La Spécifie du terme scientifique et technique in langue française, n°17, 1979
10- Richard Kromp ; Néologie en marche... Arrière ou avant, in Meta, vol24 ,n°2 ,1979
11- Robert Dubuc : Manuel pratique de terminologie , conseil international de la langue française.
12- Téresa Cabré ; Terminologie et dictionnaire, in meta, vol 39,n°4 ,1994
13- Yves Gentilhomme ; terme scientifique, mot linguistique, symbole scientifique. In linguistique appliquée, n° 04, Didier,1966